

دور القوات المسلحة في مواجهة الأعداء

المكان: طهران

الحضور: كبار القادة والضباط وطلبة الجامعات العسكرية

الزمان: 2012/09/17هـ. 1433/10/30ش.

المناسبة: مراسم تخريج طلاب جامعات الضباط بجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكم تخريجكم أيها الشباب الأعزاء والضباط المتوفّبون المتحفّزوون في القوات المسلحة بجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وأبارك كذلك بدء الدراسة والتعلم في الجامعات العسكرية للشباب الذين يبدأون هذا الدرب اليوم. طريقكم طريق زاخر بالمخاطر.. طريق لا ينظر له إنسان حرّ يوعي إلا وأثنى عليه في قلبه. طريق الدفاع عن المبادئ الإسلامية السامية التي هي حاجة حتمية وضرورية وحيوية للإنسانية. لقد سلكتم في هذا الدرب، وفي الجزء الحساس والخطير منه. القوات المسلحة هي رأس الحربة في النظام الإسلامي الإلهي والحضارة الإلهية الإسلامية في مواجهة الأعداء والسيئين والحقودين. شبابنا يسرون في هذا الدرب بتحفّز وحبّ ورغبة ووعي وبصيرة، ويحرزون الفخر الديني والأجر الأخروي الإلهي. أعزائي.. إنه درب منور مبارك فاعرّفوا قدره. في أيّ قسم من القوات المسلحة ومن جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعملون وتخدمون، أو ستخدمون، اعتبروا ذلك حسنة يكتب الله تعالى عليها الأجر والثواب وينور بها وجهكم في الدنيا والآخرة.

ومن الضروري أن أبارك وأشكر للمسؤولين المختّرين في جيش الجمهورية الإسلامية ومسؤولي هذه الجامعة ما تحملوه من جهود في سبيل إعدادكم أيها الشباب. اليوم أيضاً كانت برامج هذا الميدان برامج ذات جمال وابتكار. موفقين إن شاء الله، ونتمنى أن تستطعوا مع كل خطوة تقطعونها إلى الأمام أن تزيدوا من تقدّم بلادكم وشعبكم العزيز الداعم لكم خطوة إلى الأمام.

حبّ التقدّم والميل للتحرّك والإبتكار والإبداع يتّسّوّج في البلاد اليوم. في القطاعات المختلفة - القطاعات العلمية والتكنولوجية والإبداعية والسياسية والاجتماعية - يفكّ الجميع بإيجاد سبل مبتكرة وجدّيدة، وهذه الساحة مفتوحة لكم أنتم أيضًا أيها الأعزاء من الطلبة الجامعيين والضباط الشابّين في جيش الجمهورية الإسلامية وفي كلّ القوات المسلّحة. إنكم شباب تتمتعون بموهبة الحيوية الشّابّية، وتعملون إلى ذلك في بيئه علمية، وتحرّزون شرف الانتفاء للقوات المسلّحة - وهم على حدّ تعبير الإمام أمير المؤمنين: حصن الرعية (1) أي السور الحصين للبلد والشعب - وتهضّبون بواجباتكم ومهامكم. كلما مرّ الوقت تتجلّى أهميّة وقيمة السعي والجهاد لبناء الجمهورية الإسلامية وتقويتها أكثر. أداء الإسلام والأمة الإسلامية يشعرون اليوم بالتراجع في مواجهتهم لهذه الحركة الكبّرى المتّدفقة الصاخبة، لذلك يعمدون إلى أعمال جنونية. الحدث الأخير المتمثّل بإهانة الوجه المنور خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) هو من العبر والدروس في تاريخنا، وسيقى عبرة. زعماء الأنظمة الاستكبارية في حين لا يشجبون هذا الفعل ولا يقومون بواجبهم تجاه هذه الجريمة الكبّرى، يحاولون تبرئة أنفسهم من هذه الجريمة الجسيمة، فيزعمون إنّهم لا دخل لهم في هذه الجريمة. ونحن لا نصرّ على إثبات الجريمة على شخص أو مسؤولين أو عاملين، لكن سلوك زعماء الاستكبار والساسة الأميركيّان وساسة بعض البلدان الأوروبيّة ونجهّم من شأنه توجيه الشعوب أصابع اتهامها لهم. يجب عليهم تبرئة أنفسهم، ويجب أن يثبتوا عدم مشاركتهم في هذه الجريمة الكبّرى. والإثبات لا يتمّ بتلفظ بعض الكلمات باللسان، إنما ينبغي أن يثبتوا ذلك عمليًّا ويحوّلوا دون هذه الاعتداءات. وهم طبعًا لن يحوّلوا دونها. والسبب واضح. ثمة دوافع ومحفزات لدى الأجهزة الاستكبارية لإهانة الإسلام ومقدسات الإسلام. ما يدفعهم لشنّ هذا العمل الجنوني هو التحرّك الهائل للصحوة الإسلامية. ثم إنّهم يتذرعون بأنّهم لا يستطيعون الخوّل دون هذه الذنوب الكبيرة - التي تصدر عن الأفراد - احتراماً للجريمة ! فمن يصدق هذا في العالم؟ من يصدق أنه في البلدان التي تعمل بخطوط حمراء محدّدة لعدم المساس بمبادئهم الاستكبارية - وهم يراعون هذه الخطوط الحمراء بكلّ شدة وحدّة، ويحوّلون بالقوة والعنف دون تحطّيها - تلتزم بجريمة التعبير عن الرأي في خصوص إهانة مقدسات الإسلام؟

في الكثير من البلدان الغربية لا يجرأ اليوم أحد على التشكيك في حادثة الهولوكاست الغامضة. وحسب ما أعلمنا إذا أراد البعض في أمريكا أن يكتبوا شيئاً ضدّ المثلية الجنسية توّكّوا على أسس علم النفس وعلم الاجتماع وينشروه فإنّهم لن يستطيعوا ذلك، وسيحوّلون دونهم ! فكيف

يلترم هؤلاء بالحرية؟ حين يكون الحديث عن السياسات الصهيونية الخبيثة حيث يجب إفساد أخلاق الشعوب والأجيال الشابة فلا معنى هناك لحرية التعبير عن الرأي، ولا أحد يجرؤ ولا يحق لأحد نشر شيء مقابل هذه السياسة الخبيثة الرذلة – أو ضد قضية مثل الهولوكاست – ولكن لإهانة مقدسات الإسلام وللتخفيف من شأن هذه المقدسات في أعين شباب البلدان الإسلامية حسب أوهامهم فإن حرية التعبير عن الرأي مضمونة ! لا أحد يصدق ما يقوله هؤلاء. لا أحد يصدق أن النظام الأميركي الذي دعم بقوة لثلاثين عاماً شخصاً مثل حسني مبارك، ودعم شخصاً مثل محمد رضا هلوي في إيران لخمسة وثلاثين عاماً بكل ما ارتكبه من جرائم، لا أحد يصدق أن هذا النظام يناصر الديمقراطية، ولا أحد يصدق أن هجومهم على العراق وعلى صدام حسين كان خاربة الدكتاتورية. إنهم يخرجون الدكتاتورين. المستبدون في منطقتنا الإسلامية استطاعوا طوال الفترات المختلفة ولا زالوا اعتماداً عليهم أن يتسعفوا مع شعوبهم ويطبلوها ويمارسوا التمييز. فكيف يتبحّح هؤلاء بمناصرة الديمقراطية؟ لا أحد يصدق منهم هذا.

الرأي العام للشعوب في العالم اليوم ضد السياسات الأمريكية والصهيونية. نعم، الحكومات لا تتبس ببنّت شفة بسبب بعض الملاحظات والاعتبارات، لكن قلوب شعوبها طافحة بالألم، وحين تجد منفذًا ومسرباً ومناسبة – مثل هذه المناسبة – ترون أنها تسير نحو المراكز التابعة للأمركيـاـ.. المراكز السياسية والاجتماعية الأمريكية في مختلف البلدان.. هؤلاء مبغوضون..

المواجهة بين مستكباري العصر والإسلام وبزوعه هذه الشمس المضيئة مواجهة ستنتهي بلا شك بانتصار الإسلام. ونظام الجمهورية الإسلامية يتحمل واجباً كبيراً في هذا المجال، وأنتم الشباب الأعزاء الذين تجتمعون في هذه الساحة وفي كل القوات المسلحة تحملون جزءاً حساساً من هذه المسؤولية. نتمنى أن يوفقكم الله تعالى جميعاً، وأن ينور وجوه الشهداء الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم في هذا السبيل طوال اثنين وثلاثين عاماً ويحشر أرواحهم مع أوليائه، ويحشر إمامنا الحسيني العزيز الذي فتح أمامنا هذا الطريق مع أوليائه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.